نقش تخليدي زيري بمسجد البقالطة (المنستير)، 423 هـ / 1031-1032 م

لطفي عبد الجواد *

الملخص

نص تخليدي يتضمن فوائد وإضافات تاريخية كثيرة نظرا لعلاقته الوطيدة مع عدد آخر من النقوش الكتابية ووثائق الاحباس الزيرية. ومن هذه الفوائد مثلا ما يتعلق بمنظومة الألقاب الشرفية التي يحملها أفراد البلاط، ومسألة الإشراف المزدوج لكبار الوزراء على الأعمال الإنشائية الرسمية وشبه الرسمية وكيف أنّ ذلك يخدم "صورة الدولة" التي تنعكس من خلال "صورة العائلة الحاكمة المتكرّمة" وكيف أن هذا التكرّم مركّز على تزويد منطقة الثغور بمعالم تستجيب لمتطلبات حركة الرباط التي قد لا تقف وراءها فقط الدوافع الدينية التعبّدية وإنما أيضا الظرفية الأمنية والسياسية حماية للمهدية من الأخطار المحدقة بها سواء من البحر أو من البر. كما تكمن أهمية هذا النص أيضا في كونه مؤرخا بدقة وهو بذلك لا يخدم فقط تأريخ المعلم الاصلي الذي كان ينتمي اليه (ليس المعلم الحالي) وإنما أيضا تأريخ الكتابة والزخرفة المصاحبة لها.

الكلمات المفاتيح: السيدة الجليلة أمّ العلوّ، علي بن أبي الرجال الكاتب، سنة 423 هـ / 1031-1032 م، المهدية، البقالطة، تبصة، رأس الديماس، جامع سيدي سعيد، مصحف ام العلو، القيروان، الدولة الصنهاجية.

Résumé

Il s'agit d'un nouveau document historique sur deux personnages célèbres de la période ziride : Umm al-Uluww, sueur du prince ziride al-Muizz b. Bâdîs, et le grand savant-ministre Abu-al- Hasan Ali b. Abi-l-Rijâl. Bien que très bref, ce texte commémoratif soulève de nombreuses questions quant à son lieu d'origine, à la nature de l'action ordonnée et à son exécution. Ses liens étroits avec d'autres documents épigraphiques et juridiques de cette période nous permettent de mieux connaître l'évergétisme des membres de la cour ziride, les titres honorifiques qu'ils portaient et la responsabilité des hauts fonctionnaires dans les travaux de construction officiels. La date précise de cette inscription facilite la classification.

Mots clés :

Umm al-Uluww, al-Muizz b.Bâdîs, Abou-l-Hasan Ali b. Abi-l-Rijâl, 423 / 1031-1032, al-Sayyida al-jalîla. Kairouan, Mahdiya, Zidrides, mosquée Sidi Saïd, Békalta, Râs al-Dîmâs, Tapsa.

* أستاذ البحوث بالمعهد الوطني للتراث بتونس.

Abstract

This is a new historical document on two famous figures from the Zirid period: Umm al-Uluww, sister of the Zirid prince al-Muizz b.Bâdîs, and the great scholar-minister Abu-l-Hasan Ali b. Abi-l-Rijâl. Although very brief, this commemorative text raises many questions about its place of origin, the nature of the action ordered and its execution. Its close links with other epigraphic and legal documents from this period add to our knowledge of the evergetism of members of the court, the honorific titles they bore and the responsibility of senior state officials for official construction work. The precise date of this inscription makes it easier to classify its writing and to attribute it to the famous Kairouanese lapidary workshop of Atiq b. Hassan.

Keywords :

Umm al-Uluww, al-Muizz b.Bâdîs, Abou-l-Hasan Ali b. Abi-l-Rijâl, 423 / 1031-1032, al-Sayyida al-jalîla, Kairouan, Mahdiya, Zidrids, Sidi Saïd mosque, Békalta, Râs al-Dîmâs and Tapsa

المرجع لذكر المقال

لطفي عبد الجواد، «نقش تخليدي زيري بمسجد البقالطة (المنستير)، 423 هـ / 1031-1032 م»، السبيل: مجلة التّاريخ والآثار والعمارة المغاربية [نسخة الكترونية]، عدد 18، سنة 2024.

الرابط : http://www.al-sabil.tn/?p= 3263

تقديم

بدت لنا العودة لدراسة هذا النقش الكتابي ضرورة ملحّة وذلك لأسباب عدّة: أوّلها غياب التوثيق الدقيق له من حيث الصور وتفريغ الكتابة والوصف، وثانيها تصحيح قراءته وتاريخه وإتمام ما لم يقرأ من نصه وثالثها استغلال محتواه الاستغلال الأمثل لما فيه من معطيات تاريخية تتعلق بأسماء الفاعلين المذكورين فيه وكذلك بالكتابة وورشات صناعة النقوش الكتابية. وقد تمّت الإشارة إلى هذا النقش التذكاري لأوّل مرة ضمن كتاب أصدره الأستاذ محمد حسن احتفاء بالقيروان عاصمة للثقافة الإسلامية لسنة 2009، ثم درس بعد ذلك سنة 2014 في إطار بحث لنيل شهادة الماجستير حول جهة البقالطة[1].

يوجد النقش الكتابي موضوع الدرس حاليا بجامع سيدي سعيد بالبقالطة[2]. وهو عبارة عن لوحة مستطيلة من الرخام الأبيض مدمجة في الواجهة الخارجية لجدار القبلة على ارتفاع متر ونصف عن الأرضية وعلى بعد نصف متر يسار الهيكل البارز للمحراب. وهذا الأخير لا تفصله عن قاعدة المئذنة القديمة سوى مسافة متر تقريبا وقد تم استغلال الفضاء بين قاعدة المئذنة والمحراب وتحويله إلى بيت للإمام والمؤذن تفتح على بيت الصلاة (أنظر الصور من 1 إلى 4). ويذكر ع. بن جدّو في بحثه أنّ هذا النقش وقع انتزاعه سنة 1986 عند تجديد الجامع وتوسعته وأنّه تمّت إعادته ووضعه في الجدار الداخلي للمئذنة عند بداية الدرج. ويظهر من خلال الصورة التي قدّمها انه أضيف إليه إطار حجري على شكل مسطرة ملساء متدرّجة الميلان من الخارج إلى الداخل[3].

ويبلغ ارتفاع هذه اللوحة 65 سم بينما يبلغ عرضها 50 سم. وهي منكسرة إلى قطعتين في مستوى المنتصف ويشوبها الكثير من التآكل والتشظّي في كل أطرافها تقريبا. ويتألف النص من 7 أسطر نحتت بارزة بخط كوفي مورّق وتحيط به من الجهات الأربعة مسطرة ملساء بارزة ورقيقة. ويشكو النصّ هو الآخر كثيرا من التآكل شمل أحيانا كلمات بأسرها (انظر الصورتين عدد 5 و6).

الصورة 1. مدينة البقالطة القريبة من الموقع الأثري الروماني تابسوس (تبصة الإسلامية).
المصدر: الأطلس الأثري لتونس 50000/1: ورقة المكنين عدد 52، 1905.

[1] انظر: حسن، 2009، ص 116 وبن جدّو، ***جهة البقالطة***، 2014، ص. 57-62.

[2] يقع المسجد في حومة سيدي سعيد بالجهة الجنوبية الشرقية للبقالطة، وأما الصومعة القديمة والمحراب فيحتلّان الزاوية الجنوبية الشرقية منه.

[3] بن جدّو، ***جهة البقالطة***، 2014، ص. 58.

الصورة 2. جامع سيدي سعيد البقالطة سنة 1986.
المصدر: صور متداولة على الشبكة العنكبوتية.

الصورة 3. جامع سيدي سعيد البقالطة اليوم.
المصدر: صور متداولة على الشبكة العنكبوتية.

الصورة 4. موضع النقش الكتابي.
المصدر: يامن الصغير.

الصورة 5. صورة النقش الكتابي.
المصدر: شكري الطويهري – يامن الصغير.

الصورة 6. تفريغ الكتابة.
المصدر: انجاز المؤلف.

النص

1. بسم الله الرحمن الرحيم
2. وصلى[4] الله على النبي محمد وعلى اهله[5] وسلم
3. مما أمرت ببنائه السيدة الجليلة[6]
4. ام العلو اطال الله بقاها[7] طلب [ثواب][8]
5. الله العظيم وابتغا مرضاته[9] على يدي[10] علي ابن (هكذا)
6. ابي الرجال الكاتب في سنة ثلث (هكذا)[11] وعشرين
7. واربعمائة والحمد لله رب العالمين

[4] حسن، 2009: صلى.
[5] حسن، 2009: واهله.
[6] حسن، 2009: السطر الثالث غير مقروء.
[7] حسن، 2009: عملاها.
[8] حسن، 2009: "طلب ثواب" غير مقروءة.
[9] حسن، 2009: من الله.
[10] حسن، 2009: على يد.
[11] حسن، 2009: سنة واحد.

في غياب أيّ إفصاح عن طبيعة الأشغال يتبادر إلى الذهن سؤال بديهي حول صحّة انتماء هذا اللوح التذكاري إلى المعلم الموجود به حاليا: مسجد سيدي سعيد؟ يذكر ن. جلول أنّ هذا المسجد هو الأقدم في مدينة البقالطة وأنّه كان يوجد به قبل تهديمه نقش كتابي يعود إلى القرن 12 ميلادي[12]. وحسب الرواية الشفوية فإنّ المسجد هدم وطرأت عليه وتحويرات واسعة ولم يتبق من آثاره سوى المئذنة.

ولكنّ وجود هذا النص إلى حدود سنة 1986 قبل ان ينتزع ويوضع بداية داخل المئذنة ثم لاحقا وراء المحراب يمكن تأويله على طريقتين: الأولى أن يكون ذلك مؤشرا على وجود علاقة ما بين المعلم والنقش ويحيل بالتالي على عمل خيري من صنف بناء المساجد. وأما الثانية فهي أن يكون اللوح قد جلب من معلم آخر وأعيد استعماله على سبيل الحفظ.

وقد يفيدنا القياس على ما أقدمت عليه نساء أخريات من البلاط الصنهاجي من بناء للمساجد للوصول إلى فهم أكبر لطبيعة ما أمرت ببنائه أم العلو. فاسم "مسجد السيدة" الكائن برباط ينسب إليها بالمنستير ترجّح نسبته إلى السيدة أمّ ملال، كما تذكر وثائق الأحباس بالمكتبة العتيقة للجامع الأعظم بالقيروان وجود مسجد يحمل اسم فاطمة حاضنة باديس بهذه المدينة[13]. ولعلّ النقش المؤرخ بسنة 423 / 1032-1031 والذي عثر عليه خلال حفريات الحصن المسمى "قصر العالية" بالمهدية، يخلد بناء مسجد أمرت به أم سسو ابنة أبي الفتح المنصور بن بلكين[14].

ولمزيد فهم طبيعة العمل الخيري الذي أمرت به أمّ العلو نورد فيما يلي جدولا يضبط جملة من الأعمال الخيرية المنسوبة إلى نساء من العائلة الصنهاجية ونساء من البلاط:

الاسم	النسب	انجازات
أم ملال	الأميرة، ابنة المنصور، توفيت سنة 414 هـ	• ينسب اليها مسجد بالساحل (قصر/ رباط السيدة) • حبست مصحفا **على جامع القيروان**
أم سسو	الأميرة، ابنة المنصور (مجهولة لدى المصادر)	• بنت مسجدا (الساحل (قصر/ رباط العالية، المهدية) **سنة 423 هـ**
أم العلو	الأميرة، ابنة باديس، أخت المعز تزوجت سنة 415 هـ توفيت سنة 448 هـ	• بنت مسجدا بالساحل **سنة 423 هـ (؟)** • حبست مصحفا **سنة 425 هـ (مسجد ابن عبد المطلب بالقيروان)**
فاطمة	حاضنة أبي مناد باديس	• **بنت** مسجدا بالقيروان • حبست **مصحفا سنة 410 هـ على جامع القيروان**

الجدول 1. الأعمال الخيرية لنساء البلاط الزيري

[12] جلول، ***الرباطات***، 1999، ص. 122، الهامش 444. نعتقد أن هذا النقش هو نفسه النقش موضوع الدرس ولكن التاريخ المقترح لم يكن موفقا.

[13] الحناشي، ***خوارج***، 2021، ص 715-716.

[14] انظر: Bahri et Abdeljaouad « Deux inscriptions de Mahdia », 2021.

من خلال هذا الجدول نتبيّن أنّ أمّ العلو نسجت على منوال عمّتيها أمّ ملال التي بنت مسجدا بالمنستير وحبست مصحفا على مسجد آخر بالقيروان وأمّ سسو ابنة المنصور التي يرجح بناؤها مسجدا بقصر العالية (423/ 1031). وهذه المواقع تشترك في انتمائها إلى منطقة الثغور الساحلية حيث انتشرت المؤسسات الدفاعية كالحصون والرباطات.

هذا الارتباط الوثيق بين المسجد والرباط يمكن استثماره لدعم ما ذكرته المصادر عن وجود رباط بمدينة البقالطة. هذه المدينة التي كانت عامرة منذ ما قبل العهد الروماني وهي وريثة "تبسوس" التي تحولت خلال الفترة الاسلامية إلى "تبصة" وقد بنا فيها الأغالبة رباطا تعبّد فيه عدد من الزهاد والعلماء أشهرهم أبو السّري واصل المتوفى سنة 294 / 904[15]. ويؤكد حسن حسني عبد الوهاب وجود آثار حصن شيد حول جزء من مدينة تابسوس القديمة[16] ويبدو أنّ هذا الرباط أو الحصن كان يشمل تجمعا عمرانيا بأكمله استقرت قربه في القرنين الثامن والتاسع ميلاديين أعداد هامة من إباضيي نفوسة[17]، وأن تأسيسه ربما يرجع الى ههذه الهجرة. ولكنّ توالي الحملات العسكرية النورمانية (ق 11-12 م) أدّى إلى تهميش مدينة تبصة التي لم تعد تمثل في آخر العهد الصنهاجي إلا مركزا عسكريا يعرف بقصر الديماس (نسبة إلى المواجل الرومانية التي ما زالت قائمة في هذا الموقع) مهمته الرئيسية مراقبة جزيرة الأحاسي التي نزلت بها جيوش روجار الثاني سنة 517 / 1137 قبل مهاجمة المهدية[18].

يستبعد ان تكون السيدة أم العلو قد بنت رباطا لغياب اي خبر عن ذلك ولوجود رباط أغلبي قائم إلى ذلك الوقت. ولعل تدخّلها اقتصر على بناء أو توسعة مسجد داخل هذا الرباط، وربما كان ذلك في إطار موجة دعم التحصينات التي أقدمت عليها الدولة الصنهاجية استعدادا لمقاومة الأخطار المحدقة وخاصة من زناتة ففي الفترة الفاصلة بين 415 و430 (1024 – 1039) عرفت مواجهات متقطعة بين الزيريين وزناتة طرابلس (بنو خزرون) وكذلك زناتة بلاد الزاب[19]. ولا يستبعد أيضا يكون هذا العمل من باب الأعمال الخيرية دعما لحركة الزهد والمرابطة الدينية التي عرفتها افريقية وأدّت إلى تحوّل تدريجي في الوظيفة الأصلية لهذا الصنف من المعالم.

وهذه النمطية في الأعمال الخيرية (مسجد / مصحف) تدفع إلى طرح بعض الأسئلة الأخرى دونما انتظار إجابة حينية، ومن ذلك مثلا معرفة ما إذا كانت هذا التبرعات نابعة من فكر صاحباتها أم كانت تبرّعات موجّهة مبنية على قائمة معلومة بالنقائص التي تشكو منها بعض المعالم أو تحتاجها بعض المواقع الإستراتيجية؟ بل نذهب إلى أبعد من ذلك للتساؤل حول ما إذا لم يكن ذلك إجباريا أملته مقتضيات بروتوكولية (صورة العائلة الحاكمة المتكرمة= ربما لصرف الأنظار عن تلك النفقات الضخمة التي تصرف في مناسبات الزواج أو الدفن الخ)؟ ويبقي تساؤل آخر مشروع يتعلق بمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين هذه الأفضلية الجغرافية للتبرع بمنطقة الثغور الساحلية ومكان إقامة هؤلاء النسوة بالمهدية[20]؟.

تبدو فرضية جلب النقش من خرائب معلم اسلامي متصل برباط تبصة الاكثر موضوعية.

---

[15] المالكي، ***رياض النفوس***، 1994، ج. 2، ص. 15-16: "أبو السرى واصل المتعبد الساكن بقصر تبصة المرابط وهو الحصن الذي يقال له في هذا الوقت الديماس. كان رجلا صالحا، فاضلا، مجتهدا، صحب جماعة من النساك المنقطعين إلى الله عزّ وجلّ بالمشرق والمغرب-وهو غير أبي السرى واصل [الجمي] المتعبد بقصر جمة.

[16] عبد الوهاب، ***ورقات***، 1972، ج. 3، ص 351.

[17] Lerwicki, « un document inédit », 1959, p. 188-200.

[18] جلول (ناجي)، ***الرباطات البحرية"*** 1999، ص. 121-123. أنظر ايضا: ابن عذاري، ***البيان المغرب***، 1983، ج. 1، ص. 309.

[19] IDRIS, *La Berbérie orientale*, 1962, tome 1er, p. 160-165.

[20] ابن عذاري: ج. 1 ص. 262. ولاية المعز بن باديس أفريقية: كانت ولايته بالمهدية في يوم السبت المذكور من سنة 406، وسنة ثماني سنين وأربعة أشهر، وولايته بالمهدية بها لتسع بقين من ذي الحجة. ذلك لما وصل الخبر بوفاة أبيه، والسيدة أم ملال بالمهدية، خرج إليها المنصور بن رشيق، وقاضي القيروان والمنصورية، وشيوخها، ومن كان بها من الصنهاجيين. فعزوها في أخيها. وخرج المعز بالبنود والطبول، فنزل إليه الناس يهنئونه جميعا، وبايعوه وهنئوه وعزوه وابتهلوا بالدعاء له. وعاد إلى قصره. ودخل الناس يهنئون السيدة بولايته، فصرف أهل القيروان والمنصورية. وبقي المعز بالمهدية يركب في كل يوم، ويعود إلى قبة السلام، ويتطعم الناس بين يديه، وينصرف إلى قصره.

حول لقب السيدة الجليلة

تبين الوثائق الوقفية التي عثر عليها بالمكتبة العتيقة بالجامع الأعظم بالقيروان أنّ للسيدة أمّ العلوّ أعمالا خيرية أخرى على غرار تحبيس مصحف على مسجد ابن عبد المطلب بباب سلم بالقيروان. ونعرض فيما يلي صورا ونصوصا لثلاث وثائق تحبيس من أجزاء مختلفة من هذا المصحف ننشرها في هذا المضمار لما لها من وثيق الاتصال بالنقش الكتابي موضوع الدرس ولقب السيدة الجليلة الذي تحمله أم العلو. وهي فرصة لإصلاح بعض المعطيات الواردة في ما نشر حول اثنين منها (انظر الصور عدد 7 و 8 و 9):

- **الوثيقة الأولى:**

الصورة 7. وثيقة التحبيس.
المصدر: ملحقات القيروان 30، المكتبة العتيقة لجامع القيروان، إحصاء سنة 2019.

نص التحبيس:

1. مما امرت بحبيسه السيدة ام العلو ا ام العلوا (هكذا)[21] احرسها (هكذا) الله
2. على مسجد بن عبد المطلب بباب سلم ابتغاء ثواب
3. الله العظيم وكـ[ـفى] بالله شهيدا وذلك [في شهر]
4. جمدى (هكذا) الاخر من سنة ثمان وعشرين واربعمائة[22]

- **الوثيقة الثانية:**

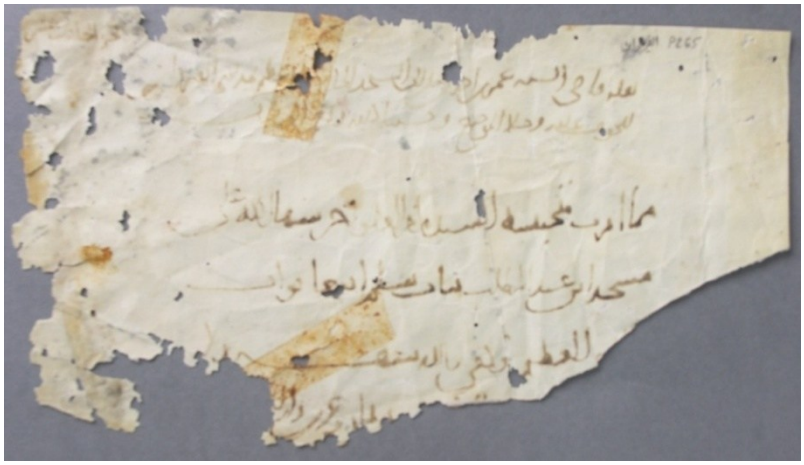

الصورة 8. وثيقة التحبيس.
المصدر: ملحقات القيروان 31، المكتبة العتيقة لجامع القيروان، إحصاء سنة 2019.

[21] اسم مكرر ويسبقه ويليه حرف ألف منفصل او ربما شكل قوسين او معقفين.

[22] الحناشي، ***خوارج النصوص***، 2021، ص. 722: سنة 420/ 1029.

نص التحبيس:

1. مما امرت بتحبيسه السيدة ام العلو احرسها الله على
2. مسجد ابن عبد المطلب بباب سلم ابتغا ثواب
3. [الله] العظيم وكفى بالله شهيدا /
4. .....سنة ثمان وعشرون واربعمائة

نص لاحق لتاريخ التحبيس:

1. نقله قاضي السنة عمر بن احمد بن علي[23] إلى المسجد الجامع الأعظم بمدينة القيروان
2. للخوف عليه وخلا الموضع وحسبنا الله ونعم

- **الوثيقة الثالثة:**

الصورة 9. تحبيس الجزء الثاني من المصحف.
المصدر: المكتبة العتيقة لجامع القيروان.

نص التحبيس:

1. الجزء الثاني
2. مما امرت بتحبيسه السيدة ام العلو احرسها الله
3. عـ[ـلى مسـ]ـجد ابن عبد المطلب بباب سلم
4. ابتغا ثواب الله العظيم وكفى بالله شهيدا

نص لاحق لتاريخ التحبيس:

1. نقله قاضي السنة عمر بن احمد بن علي وفقه الله إلى المسجد الجامع الاعظم بمدينة القـ[ـيروان]
2. ... طابه عـ[ـندما انقطعت العمارة بهذا المسجد وبباب سلم وخلا هذا المسجد من الـ[ـمصلين]؟"[24]

[23] الحناشي، ***خوارج النصوص***، 2021، ص. 723: أبو عمران بن احمد. هذه الشخصية (عمر بن احمد بن علي) لعلها القاضي عمر بن احمد البوني وهو الذي تولى القضاء في أربعينات القرن الخامس للهجرة مباشرة بعد إنهاء مهام القاضي الشهير أبو عبد الله محمد بن جعفر الكوفي (انظر: ابن ناجي، ***معالم الايمان***، 1993، ج. 3، ص. 197). في إحدى النسخ الأخرى من مخطوط المعالم يذكر على انه علي بن أحمد البوني).

[24] هذه المعلومات على درجة كبيرة من الأهمية وهي تمثل شهادة على ما بلغته القيروان من الخراب الذي طال عمران مساجدها على اثر الأزمة الكبيرة التي عرفتها المدينة خلال أربعينات القرن الخامس للهجرة.

ضمن هذه الوثائق الثلاثة المؤرخة بسنة 428 /1036 تحمل أمّ العلو لقبا مجردا هو لقب "السيدة". أما في النص التخليدي موضوع الدرس والمؤرخ بسنة 1031/423 فهي تحمل لقب "السيدة الجليلة". وفي كلتا الحالتين يصنف هذا اللقب المجرد أو المركب ضمن الألقاب الشرفية. فهل يمكن اعتبار ذلك تراجعا ضمن بروتوكول البلاط الصنهاجي؟ ام أنّ صفة "الجليلة" اختيارية؟ في الحقيقة نحن لا نعرف بالضبط آليات تطوّر الألقاب الشرفية داخل هذا البلاط. والشيء الوحيد الذي نعرفه هو عدم انتظام استعمال هذين اللقبين بين الوثائق الأثرية وكذا الشأن لدى المصادر التاريخية. فابن عذاري مثلا يذكرها في سياق زواجها سنة 415 /1024 بهذا اللقب المركّب الأخير ("السيدة الجليلة")، ثم بعد ذلك باللقب المجرد الأول ("السيدة"). ويسجّل الأمر نفسه لديه مع عمّتها أمّ ملال ابنة المنصور[25]. وهذه الأخيرة تذكر بلقب "السيدة الجليلة" في التحبيس الخاص بمصحفها (انظر الصورة عدد 10). أما أم سسو أختها فلا تذكرها المصادر أصلا ولا تحمل أيّ لقب شرفي في النص التخليدي لقصر العالية (423/ 1031). وفي المحصّلة يبدو أنّ الأمر كان متروكا لتقدير من يكتب الوثائق. ففي التحابيس التي تضمنت اسم القاضي المشرف على التحبيس عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم وردت صفة "الجليلة" حتى بالنسبة إلى فاطمة الحاضنة وسميت في تحابيس أجزاء مصحفها "بالحاضنة الجليلة" في حين لم يذكر ذلك على نقش صندوق الختمة لهذا المصحف (انظر الصورتين عدد 11 و12).

الصورة 10. وثيقة تحبيس مصحف أم ملال.
المصدر: المكتبة العتيقة لجامع القيروان، رتبي 22.

نص التحبيس:

1. بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الكريم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما؟
2. [حبست] السيدة الجليلة ام ملال ادام الله توفيقها هذا المصحف الجامع لكتاب الله
3. بجامع مدينة قيروان افريقية لوجه الله الكريم وطلب ثوابه العظيم
4. وكان هذا الحبس على يدي القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم

[25] ابن عذاري، ***البيان***، 1983، ج. 1، ص. 272.

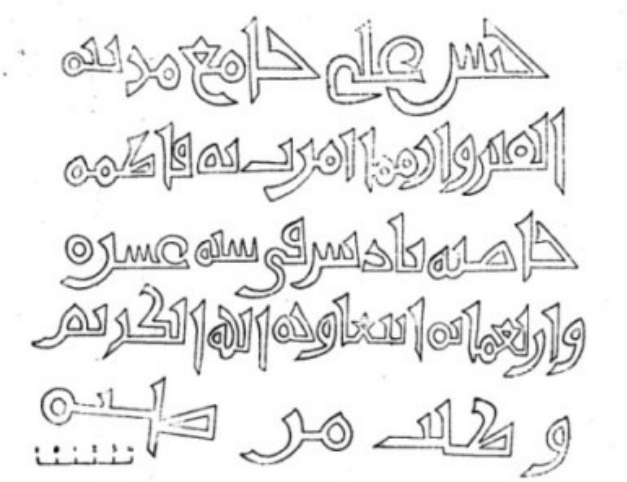

الصورة 11. نقش منسوخ عن نص أصلي كان منقوشا على صندوق مصحف الحاضنة: "حبس على جامع مدينة / القيروان امرت به فاطمة / حاضنة باديس في سنة عشرة / واربعمائة ....."
المصدر: ROY et POINSSOT, 1950, p. 28, fig. 6, texte n° 9

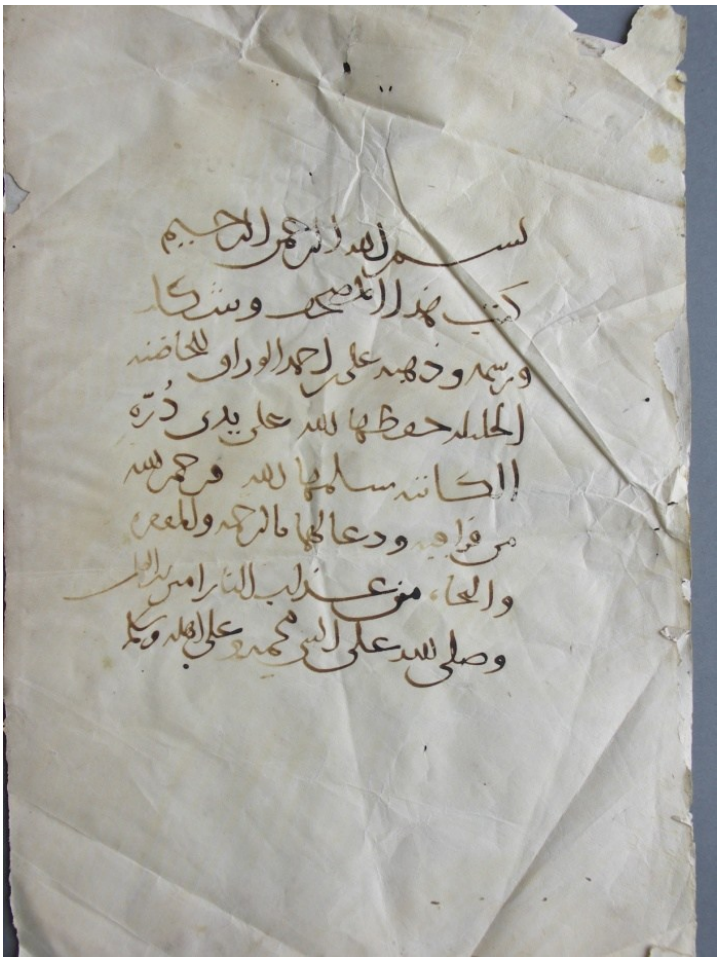

الصورة 12. وثيقة تحبيس مصحف الحاضنة: بسم الله الرحمن الرحيم كتب هذا / المصحف وشكله ورسمه وجلّده / وذهّبه علي بن احمد الوراق للحاضنة / الجليلية حفظها الله ....."
المصدر: المكتبة العتيقة لجامع القيروان، رتبي 35.

ويجدر التنويه هنا إلى غياب اسم القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم من تحبيس أم العلو صاحبة النقش بالرغم من ارتباط اسم هذا القاضي ارتباطا وثيقا بتحابيس تابعة لأفراد من العائلة الصنهاجية وأفراد آخرين من البلاط وبعض المصاحف الشهيرة الأخرى (أجزاء من مدونة سحنون من تحبيس المعز بن باديس[26]، مصحف أم ملال[27]، مصحف فاطمة الحاضنة المؤرخ بسنة 410 / 1020[28] ومصحف عمران البلوي المؤرخ بسنة 413هـ/1022م)[29]. وهذا القاضي هو ابن القاضي الفاطمي الشهير عبد الله بن هاشم (ت. 363/ 973[30])، ويحدّد ابن ناجي تاريخ وفاته بسنة 435 هـ/ 1043م[31] وهو مذكور بلقب قاضي القضاة في تحابيس مدونة سحنون للمعز بن باديس الآنفة الذكر وأيضا في شواهد القبور ضمن نسب ابنته أمة الرحمان المتوفاة سنة 425 / 1033 ثم ابنته الأخرى مكّية المتوفاة سنة 427 / 1035[32].

وفيما يلي جدولا يحوصل تردد هذا اللقب الشرفي لدى نساء البلاط الزيري المذكورات آنفا:

الاسم	النسب	اللقب في المصادر المختلفة
أم ملال	الأميرة، ابنة المنصور، توفيت سنة 414 هـ	**التحبيس:** السيدة الجليلة **ابن عذاري:** السيدة الجليلة
أم سسو	الأميرة، ابنة المنصور (مجهولة لدى المصادر)	**النقش سنة 423 هـ:** دون لقب **المصادر:** مجهولة
أم العلو	الأميرة، ابنة باديس، أخت المعز تزوجت سنة 415 هـ توفيت سنة 448 هـ	**النقش سنة 423 هـ:** السيدة الجليلة **ابن عذاري:** السيدة الجليلة **التحبيس سنة 428 هـ:** السيدة
فاطمة	حاضنة أبي مناد باديس	**التحبيس سنة 410 هـ:** الحاضنة الجليلة **النقش سنة 410 هـ:** دون لقب

الجدول 2. الألقاب الشرفية لنساء من البلاط الزيري.

[26] نشرت في أطروحة عفاف الحناشي ثمانية تحابيس مؤرخة بسنة 424 / 1033 لأجزاء من المدونة (الايلاء واللعان، أمهات الأولاد والمديان، الزكاة، الرهون، كراء الدور، العتق)، انظر: الحناشي، ***خوارج النصوص***، 2021، ص. =، 270، 380، 387، 390، 391، 392، 394 و396).

[27] المرجع السابق، ص. 362.

[28] المرجع نفسه، ص. 342.

[29] المرجع نفسه، ص. 356، 358.

[30] انظر معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (ط العلمية)، مجلد 3، صفحة 85 و86، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الأولى - بيروت 1426: "قلت: وعند رأسه لوح من رخام فيه مكتوب اسمه، واسم والده، وتاريخ وفاته، وغير ذلك بخطّ حسن ما عندنا بجبابين القيروان مثله، ومكتوب من الجهتين، والذي في هذه، في هذه. فقلت: لشيخنا أبي الفضل البرزلي ونحن عند قبره ووقع في نفسي أنهم إنما فعلوا ذلك لعزّته عندهم خوفا أن يسقط اللوح على إحدى الجهتين فيعتقد من يأتي بعد أنه لا كتب فيه فيردم ويدثر قبره كما دثر كثير من قبور المشيخة، لعدم الكتب عليهم". نملك شاهد قبر له محفوظ حاليا بمتحف الفنون الإسلامية بالقيروان تحت رقم جرد 979، أنظر:

ROY et POINSSOT, *Inscriptions arabes de Kairouan*, 1950, n° 151.

[31] ابن ناجي، ***معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان***، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الأولى – بيروت، 2005، ج. 3، ص. 190: "قلت: وكانت توليته القضاء بعد ابن هاشم في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وكان لما توفي القاضي ابن هاشم، خلّف ولدا خلفا وكان له أشياخ أحبوا ولايته وراثة لخطّة أبيه، فأشاروا على السلطان بذلك، ومال السلطان إلى قولهم، وكان خواصّ من الناس ممن عرف حقيقة هذا الولد، قد عظم الأمر عليه، وتصور سوء المآل فيه، وكان محمد بن شرف أشد الناس إنكارا لولايته لتخلف الرأي وسوء الغلط فيه، قال: فاستخرت اللّه تعالى وأفردت النّيّة لابتغاء وجهه، فجعلت شعرا أمدح السّلطان وأغالطه فيما شاء من توليته، فلما كانت ليلة اجتماع الناس لحضور توليته، استأذنت على السلطان في إنشاد ذلك فأنشدته على خلوة منه:

[32] ROY et POINSSOT, *Inscriptions arabes de Kairouan*, 1950, n° 292 et 322.

وتقدم لنا مدونة النقوش الجنائزية القيروانية قائمة من الألقاب التي تحملها نساء بين القرنين الثالث والخامس الهجريين وتتكون من الجذر "س ي د" (سيدة الدار، سيدة الجميع، سيدة الأهل، سيدة العشير، سيدتهم) أو هي تصحيف له على غرار لقب "الست" (الست، ست الأهل، ست الدار، ست السيد). ويبدو من خلال الجدول التالي أن هذه الألقاب استعملت لتجنب ذكر اسم هؤلاء النساء حيث يأتي بعد كل واحد منها مباشرة النسب. ويلاحظ كذلك إخفاء الأسماء بالنسبة إلى نساء البلاط الزير واستعمال الكنى بدلا عن ذلك (أم العلو، أم ملال، أم سسو).

الاسم	التاريخ (هـ)	المرجع
الست بنت نعمة بن عمار الكاتب	436	محجوزات القصر السعيد، رقم 839/01
ست الاهل بنت طير بن ابراهيم السمسار الابزاري	421	Roy et Poinssot, 1950, n° 258.
ست الدار بنت خلف المرادي	ق 5	Zbiss, 1977, n° 54.
ست السيد بنت عبد الرحمن بن صالح	424	Roy et Poinssot, 1950, n° 285.
سيدة الاهل بنت حسن بن علي بن حميد التميمي	ق 3	Roy et Poinssot, 1950, n° 526.
سيدة الجميع ابنة محمد بن احمد الجعفري	399-391	مخازن النقوش الكتابية بالقيروان، جرد 738
سيدة الجميع بنت الحسن بن علي بن خلف الأنصاري	423	Roy et Poinssot, 1950, n° 279.
سيدة الدار بنت احمد	422	مخازن النقوش الكتابية بالقيروان، جرد 940
سيدة الدار بنت الحسن ابن محمد	413	مخازن النقوش الكتابية بالقيروان، جرد 641
سيدة الدار بنت محمد بن ابي الحسن؟؟	391	Zbiss, 1977, n° 15.
سيدة العشير بنت محمد بن ابي بكر بن السرور	ق 5	Roy et Poinssot, 1950, n° 338.
سيدتهم بنت محمد	408	Zbiss, 1977, n° 31.

ولا يستبعد ان يكون لهذا اللقب لدى نساء البلاط الزيري نفس شيعي تأسّيا بما هو شائع منذ فترة مبكرة لدى الفاطميين. وتحتفظ مجموعة القيروان بشاهد قبري من نهاية القرن الثالث أو النصف الأول من القرن الرابع الهجريين يقوم دليلا على ذلك[33]: ونقتطف منه ما يلي:

"هذان قبرا محمد وفاطمة ابني احمد بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين جدهما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي بن ابي طالب سيف الله في الارض واول من امن بالله واخو رسوله وابوهما الحسن وعمهما الحسين **سيدا شباب اهل الجنة** وعمهما حمزة **سيد الشهدا** وعمهما ايضا جعفر ذي الجناحين الطيار في الجنة وامهما فاطمة بنت رسول الله **سيدة نساء العالمين** وجدتها خديجة بنت خويلد اول نسا العالمين ايمانا بالله لها في الجنة بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب هؤلاء صفوة الله من خلقه محمد واهل بيته الطيبون الاخيار المتقون الابرار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم ".

[33] يحمل هذا الشاهد حاليا رقم الجرد 084 ضمن مخازن النقوش الكتابية الاسلامية بالقيروان. انظر:

Roy et Poinssot, 1950, n° 92quat.

ابن أبي الرجال الكاتب

هذا النقش هو أقدم نص تخليدي يذكر فيه ابن أبي الرجال الكاتب ويأتي بعده في الترتيب الزمني نص مؤرخ بسنة (426 هـ / 1034 - 1035 م)، وهذا الأخير جزء صغير من لوحة رخامية كبيرة الحجم وبخط كوفي غليظ يرجح أنها نص رسمي يخلد معلما أمر به الأمير الصنهاجي المعز بن باديس بمدينة صبرة المنصورية[34].

يقدم هذا النص معطى جديدا يتمثل في إشراف الوزير الأكبر على أعمال بناء لفائدة فرد من البلاط على عكس القاعدة المعروفة إلى حد اليوم بافريقية الصنهاجية حيث كان الأمر حكرا على الأعمال الإنشائية المتصلة مباشرة بالحكام. وهذا الاستثناء يمكن مقارنته مع ما حدث في العهد الاغلبي من إشراف مسرور الخادم آمر دار الضرب وحاجب الأمير زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب على بناء قصر رباط لأخيه دؤيد بن إبراهيم بن الأغلب بالمنستير سنة 240 / 854-855[35]. وفي هذا الصدد يمكن التعريج أيضا على إشراف درّة الكاتبة على انجاز مصحف ضخم لفائدة فاطمة الحاضنة التي يمكن اعتبارها فردا من البلاط الصنهاجي. وربما تسمح لنا هذه المقارنات بفهم أكثر لمعنى هذا الإشراف، فليس الأمر مجرد متابعة وحرص على الانجاز بقدر ما يرتقي إلى التصرّف المالي والإداري (النفقات، واختيار المنفذّين وغيرها من المسائل). ونخلص هنا أيضا إلى إثبات وجود تداخل بين ما هو رسمي متصل مباشرة بممارسة السلطة لدى الحكام وبين ما هو شبه رسمي متصل بدائرتهم المقرّبة.

يخبرنا ابن عذاري أن أبا الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني القيرواني كان وزير المعز ابن باديس وأنه هو الذي رباه "في حجره ... وأدبه، ودلّه على مذهب مالك وعلى السنّة والجماعة، والشيعة لا يعلمون ذلك، ولا أهل القيروان"[36]. وقد حظي هذا الوزير أيضا بوافر المدح من كثير من معاصريه وخاصة ابن رشيق القيرواني أحد أعوانه في ديوان الإنشاء وصاحب كتاب "العمدة" الذي ألفه وأهداه إياه. وينتمي ابن ابي الرجال إلى عائلة اشتغلت كثيرا بالسياسة والأدب والعلوم وبلغت من الشهرة حدا وصفت فيه "ببرامكة افريقية"[37].

الكتابة

يلاحظ الناظر إلى هذه اللوحة وللوهلة الأولى غياب التجانس في الكتابة حيث جاءت كتابة أعلى النص بحروف كبيرة ومستقيمة نسبيا مقارنة بأسفل النص حيث الكتابة صغيرة ومضغوطة اضطر النقاش خلالها إلى مضاعفة مستويات قاعدة الكتابة ليس لملء الفراغ بقدر ما كان الأمر إكراها بسبب غياب التخطيط المسبق وضيق المساحة. بل أكثر من ذلك يظهر على قاعدة الكتابة وعلى أدوات الربط بين الحروف نوع من الاضطراب وقلة الاستقامة على عكس ما هو شائع في ذلك الوقت حيث بلغت الكتابة أوجها وخاصة في النصوص الرسمية. ويلاحظ هذا الاضطراب بصفة أوضح على النهايات الزخرفية النباتية التي تخلّى عنها النقاش في الأسطر الثلاثة الأخيرة من النص.

وتبدو المقارنة وجيهة بين هذه الكتابة وتلك التي أنجزت على اللوح التذكاري المعاصر له (1031/423) والمنسوب إلى أم سسو بقصر العالية، حيث الاضطراب وحيث اللجوء إلى التقنيات ذاتها (العناصر الزخرفية المنفصلة أو المتصلة، شكل المحمل، عدم الانتظام في أدوات ربط الحروف وفي المسطرة بتجاوز حقل الكتابة على حساب الإطار، اللجوء المتكرر إلى مستوى ثان من قاعدة الكتابة لضيق

---

[34] عبد الجواد، "قراءة جديدة في اللوحة الكتابية المنسوبة إلى ابن أبي الرجال، 2010، ص 7-14.

[35] عبد الجواد، "الكتابة التخليدية برباط سيدي ذويب بالمنستير، 1998، ص. 1-11.

[36] ابن عذاري، ***البيان المغرب***، 1983، ج. 1، ص. 273-274.

[37] ابن الابار، ***اعتاب الكتاب***، ص.214. انظر ايضا الشاذلي بويحيى، حوليات الجامعة التونسية، 1967، عدد 4 ص. 162، رقم 2. لن نفرد لابن أبي الرجال ترجمة نظرا للعدد الكبير من المنشورات حوله، انظر المراجع التالية:

IDRIS, ***La Berbérie***, 1962, vol. 2, p. 810 ; BOUYAHYA, ***La vie littéraire***, 1972, p. 83-88 ; PINGREE (P.), « Ibn Abî L-Rijâl » ***E.I***. 2 , vol. III, p. 709-710.

عبد الوهاب (ح.ح.)، ***كتاب العمر***، 2001، ج. 4، ص. 523-531.

المساحة، شكل الحروف نفسها مع استعمال نادر مشترك لحرف الدال على شكل زاوية حادّة رغم حصول تطور كبير على هذا الحرف بحيث أصبح يتخذ بصفة دائمة شكل المستطيل المفتوح المطعّم في نهايته العلوية بمستقيم صاعد عمودي أو مائل أو مقوس، الخ.) (انظر الصورة عدد 13).

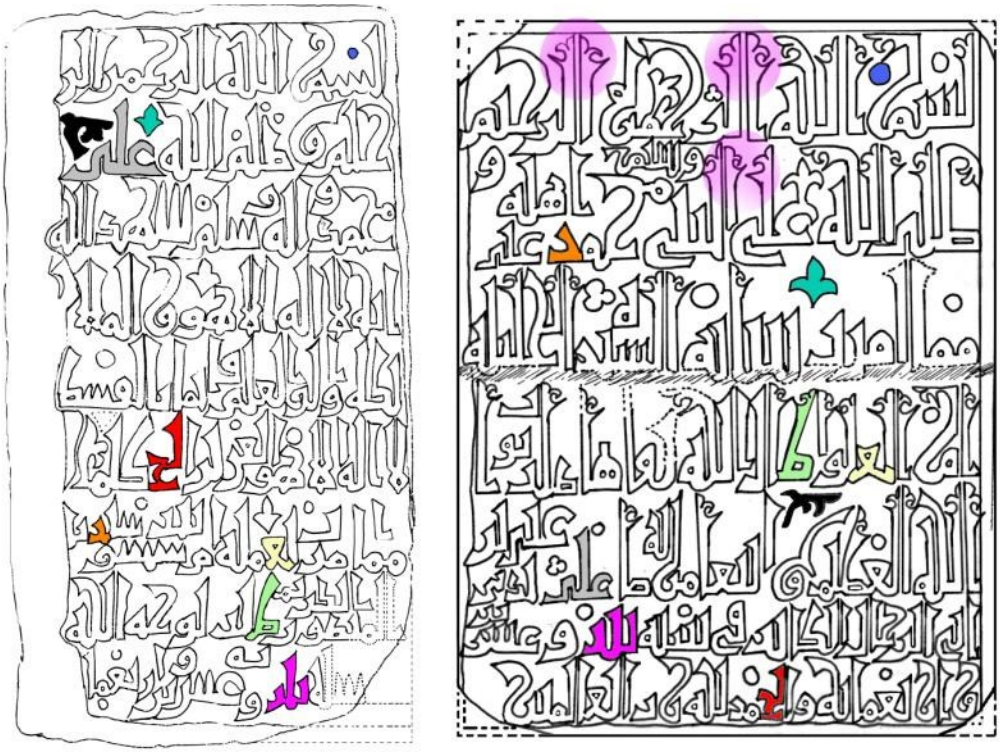

الصورة 13. مقارنة بين النقشين التخليديين بالبقالطة وبقصر العالية: تشابهات كثيرة (بعض عناصر المقارنة بالألوان المتشابهة).
المصدر: رسم المؤلف.

يلاحظ على عكس هذه المؤاخذات استعمال للنهايات الزخرفية المركبة من نهاية عريضة مقعرة ومدببة ونصف جريدة (انظر الصورة عدد 13: الدوائر الأرجوانية اللون في السطر الأول) وهي إحدى التقنيات الزخرفية المتطورة جدا في الخط الكوفي بافريقية، وقد استعملت في أروع النقوش الكتابية التي وصلت إلينا ضمن مجموعة القيروان. ويعود أقدم نموذج مؤرخ عنها إلى سنة 395 / 1005[38] (انظر الصورة عدد 14). وقد استعمل كثيرا وبصفة مبكرة ولافتة الكثافة في زخرفة كتابات أسقف الجامع الأعظم بالقيروان والتي أمر بتجديدها المعز بن باديس بإشراف وزيره القاسم بن محمد بن أبي العرب الذي امتدت وزارته فيما بين 7 ربيع الأول 413 – 25 جمادى الثانية 414/ 10 جوان 1022 – 15 أوت 1023[39] (انظر الصورتين عدد 15 أ و15 ب). وهذا الأسلوب يمكن نسبته بكل أريحية إلى ورشة أبي القاسم عتيق بن حسن الشهيرة آنذاك (انظر الصورة عدد 16)، ويشكل هذا النقش دليلا آخر يضاف لقائمة من الأدلة السابقة حول مراوحة ورشة عتيق بين العمل للحساب الخاص والعمل ضمن أعمال فنية لفائدة الدولة بشقّيها الرّسمي المتّصل بالحاكم مباشرة أو بأفراد البلاط[40]. ويجدر التنويه في هذا الإطار إلى أن ورشة خلوف ابن أبي الخير الشهيرة أيضا لم تستعمل هذا الأسلوب الزخرفي إلا في وقت متأخر نسبيا وذلك في نقش موقّع مؤرخ بسنة 438 / 1046[41] (انظر الصورة عدد 17).

---

[38] انظر: عبد الجواد، ***النقـــاشـــون وورشات صناعة النقائش***، 2022، ص. 41. الشاهد محفوظ حاليا بمخازن المتحف الوطني للفنون الإسلامية بالقيروان تحت رقم جرد 573 (غير منشور).

[39] انظر: عبد الجواد، "**نقيشتين جديدتين**"، 2004، ص. 35-49 وعبد الجواد، "**نص تخليدي جديد من الفترة الصنهاجية**، 2009، ص 11 – 30.

[40] عبد الجواد، 2022، ص. 52.

[41] شاهد قبري محفوظ حاليا بمخازن المتحف الوطني للفنون الإسلامية بالقيروان تحت رقم جرد 421.

الصورة 14. شاهد قبري مؤرخ بسنة 395 / 1005، المتحف الوطني للفنون الإسلامية بالقيروان، رقم جرد 573.
المصدر: المؤلف، غير منشور.

الصورة 15. نماذج من الزخرفة المركبة لنهايات الحروف بأسقف جامع القيروان.
المصدر: MARÇAIS (Georges), ***Coupoles et plafonds de la Grande Mosquée de Kairouan***, Tunis-Paris, 1925, pl. IX.

الصورة 16. أقدم نقش موقع من طرف عتيق بن حسن يحمل هذه الزخرفة يعود إلى سنة 430 / 1039[42].
المصدر: المؤلف.

الصورة17. شاهد قبر موقّع من طرف خلوف ابن أبي الخير مؤرخ بسنة 438 / 1046.
المصدر: المؤلف.

[42] شاهد قبري محفوظ حاليا بمخازن المتحف الوطني للفنون الإسلامية بالقيروان تحت رقم جرد 421، انظر:
ROY et POINSSOT, 1958, n° 450.

الخاتمة

كثيرة هي المؤشرات التي تدفع نحو استبعاد فرضية انتماء النقش موضوع الدرس إلى المعلم الذي يؤويه في الوقت الحالي (مسجد سيدي سعيد). وبالتوازي مع ذلك كثيرة هي المؤشرات التي تجعل من التدخل المعماري الذي أمرت به السيدة أم العلو اقرب إلى بناء معلم ديني هو على الأرجح مسجد ملحق برباط على غرار قريباتها من نساء البلاط الزيري وعلى رأسهنّ عمتيها أم ملال وأم سسو ابنتي أبي الفتح المنصور بالمنستير وبقصر العالية بالمهدية. ويشجع الواقع الميداني/ الأثري على تبنّي هذه الفرضية من خلال ما ذكرته المصادر حول رباط / قصر الديماس "بتبصة" الإسلامية والقريب جدا من مدينة البقالطة الحالية. ويبدو أنّ الأمر لا يعدو أن يكون إعادة استعمال متأخّر لنقش كتابي جلب من خرائب إسلامية قريبة (سواء كمادة بناء أو حفظا لكتابة يظن احتواؤها على نص ديني). هذه الظاهرة معروفة والأمثلة حولها كثيرة. وما كثرة النقوش الكتابية التابعة لصبرة المنصورية والمستعملة في معالم متأخرة بمدينة القيروان، وكذلك نقوش أعمدة منزل باشو الوسيطة التي استعملت في جامع قصبة مدينة تونس وغيرها من الأمثلة إلا خير دليل على هذه الممارسة.

وعلى الرغم من قصر هذا النص فمزاياه كثيرة على أصعدة أخرى من البحث التاريخي خاصة حينما يتم ربطه ببقية نصوص النقوش الكتابية القيروانية أو وثائق الاحباس الخاصة بالمصاحف الزيرية. ومن ذلك مثلا ما يتعلق بمنظومة الألقاب الشرفية التي يحملها أفراد البلاط (السيدة / السيدة الجليلة) وكيف أنها لا تخضع لضوابط ثابتة. ومن ذلك أيضا مسألة الإشراف المزدوج لكبار الوزراء على الأعمال الإنشائية الرسمية (الحكّام) وشبه الرسمية (أفراد البلاط) وكيف أنّه أمر معمول به لكونه يخدم "صورة الدولة" التي تنعكس من خلال "صورة العائلة الحاكمة". وقد مكننا هذا النص أيضا من إلقاء الضوء على مسألة تقاطع هذا النوع من "التكرّم" مع اختيار منطقة الثغور مكانا لتجسيده، وكيف أن ذلك قد لا تقف وراءه فقط الدوافع الدينية التعبّدية وإنما أيضا الظرفية الأمنية والسياسية التي تدعو إلى مزيد تكثيف دفاعات الثغور حماية أحد مراكز السلطة (المهدية) من الأخطار المحدقة سواء من البحر أو من البر، ولعلّ تشجيع حركة الرباط والتعبّد جزء من هذه الاستحكامات.

وتكمن أهمية هذا النص أيضا في كونه مؤرخا بدقة وهو بذلك لا يخدم فقط تأريخ المعلم المفترض وإنما أيضا تأريخ الكتابة والزخرفة المصاحبة لها. وفي هذا الباب الأخير قدّم النص شاهدا عمليا على كيفية تعاطي الورشات مع فن الكتابة ضمن الأطر الرسمية. ومن ذلك مثلا أن النقوش الرسمية قد لا تتوفر دائما عل القدر المأمول من الصرامة لتحقيق للجمال والتوازن. ولعل الاخلالات الكثيرة في هذا النص، رغم قمة التألق الذي عرفته الكتابة في العهد الزيري، خير دليل على ذلك. ومن ذلك أيضا تعرّفنا على صانع هذه اللوحة من خلال أساليبه الخطية والزخرفية، وهو أبو القاسم عتيق بن حسن صاحب أشهر ورشات القيروان وكيف أن هذا الأخير كان يعمل في الآن نفسه للحساب الخاص وكذلك يلبّي طلبات السلطة الحاكمة، مثل ما هو الشأن بالنسبة إلى تنفيذ كتابات أسقف الجامع الأعظم بالقيروان والتي أمر بها المعز بن باديس بين 413 و414 / 1022-1023 وكذلك تنفيذ نقش أم سسو ابنة المنصور بقصر العالية في نفس تاريخ انجاز النقش الكتابي موضوع الدرس (423/ 1031).

المصادر والمراجع

المصادر

ابن الابار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ت. 658هـ)، ***إعتاب الكتاب***، **حققه وعلق عليه وقدم له د. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1961**، ص.214.

ابن عذاري (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، المتوفى نحو 695هـ)، ***البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب***، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1983

المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد، توفي بعد سنة 453 / 1061)، ***رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم***، حققه بشير البكوش، راجعه محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، .1994

ابن الدباغ (أبو زيد عبد الرحمان الاسيدي، 605-696هـ/1208-1296م) وابن ناجي (أبو الفضل أبو القاسم عيسى، ت. 839هـ/1435م)، ***معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان***، ط. 2، تونس 1993.

المراجع

بن جدّو (علي)، ***جهة البقالطة دراسة تاريخية وأثرية من الأصول إلى مطلع القرن العشرين***، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التراث، تحت إشراف ناجي جلول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، 2014.

جلول (ناجي)، ***الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط***، السلسلة التاريخية عدد 9، تونس، 1999.

حسن (محمد)، ***القيروان في عيون الرحالة***، تونس 2009.

الحناشي (عفاف)، ***خوارج النصوص بالمخطوطات المؤرخة بالمكتبة العتيقة بالقيروان إلى أواسط القرن الخامس الهجري: دراسة كوديكولوجية***، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف أ. الباهي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، 2021.

عبد الجواد (لطفي)، "قراءة جديدة في اللوحة الكتابية المنسوبة إلى ابن أبي الرجال المنجم القيرواني ووزير المعز بن باديس (426 / 16 نوفمبر 1034 - 4 نوفمبر 1035)"، اعمال الملتقى الدولي السادس لتاريخ السباسب التونسية، دورة 2008، المعهد الوطني للتراث 2010، ص 7-14.

عبد الجواد (لطفي)، "قراءة جديدة في نص الكتابة التخليدية برباط سيدي ذويب بالمنستير (240هـ / 854-855)"، *مجلة افريقية*، المعهد الوطني للتراث، العدد 16، 1998، ص. 1-11

عبد الجواد (لطفي)، ***النقـــاشـــون وورشات صنـاعة النقائش العربية بالقيروان***، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2022.

عبد الجواد (لطفي)، **"نقيشتين جديدتين بالجامع الأعظم بالقيروان"**، مجلة افريقية، المعهد الوطني للتراث، العدد 20، 2004.ص 35-49 وعبد الجواد (لطفي)، **"نص تخليدي جديد من الفترة الصنهاجية بالجامع الأعظم بالقيروان (7 ربيع الثاني 413 / 10 جوان 251022 جمادى الأولى 414 / 15 أوت 1023)"** في *القيروان وجهتها: اكتشافات جديدة، مقاربات جديدة*، أعمال الندوة العلمية الدولية الثانية، القيروان 6-8 مارس 2006، جامعة القيروان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الآثار، تونس 2009.، ص 11 – 30.

عبد الوهاب (حسن حسني)، ***ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية***، مكتبة المنار، تونس، 1972.

عبد الوهاب (ح.ح.)، ***كتاب العمر***، 2001، ج. 4، ص. 523-531.

Bahri (F.) et Abdeljaouad (L.), « Deux inscriptions inédites de Mahdia », In. *Hommes et animaux au Maghreb de la Préhistoire au Moyen-âge : explorations d'une relation complexe, XIe Colloque international Histoire et Archéologie de l'Afrique du Nord, Marseille - Aix-en-Provence, 8 – 11 octobre 2014* (SEMPAM), sous la direction de Véronique Blanc-Bijon, Jean-Pierre Bracco, Marie-Brigitte Carre, Salem Chaker, Xavier Lafon, Mohamed Ouerfelli, Presses Universitaires de Provence, 2021.

BOUYAHYA (Ch.), *La vie littéraire en Ifriqiya sous les Zirides*, Tunis, 1972.

IDRIS (Hedi-Roger), *La Berbérie orientale sous les Zirides*, 2 vol., publications de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger, Paris, Librairie d'Amérique et d'Orient, Adrien-Maisonneuve, Paris, 1962.

Lerwicki (N.) « un document inédit sur l'immigration des Naéfusa du Gabal dans le Sahel tunisien au VIII-Ixe siècles », in *Folia Orientalia*, I, 1959, p. 188-200.

MARÇAIS (Georges*), Coupoles et plafonds de la Grande Mosquée de Kairouan*, Tunis-Paris, 1925.

PINGREE (P.), « Ibn Abî L-Rijâl » *E.I.*^{2}, vol. III, p. 709-710.

ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), *Inscriptions arabes de Kairouan*, vol. II, fasc. 1, C. Klincksieck, Paris, 1950.

ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), *Inscriptions arabes de Kairouan*, vol. II, fasc. 2, C. Klincksieck, Paris, 1958.